ثلاثاءات عابر سبيل
شعر
السمَّاح عبدالله

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

ثُلاثاءات عابر سبيل

-من قصار القصائد-

شعر

السَّماح عبدالله

ثُلاثاءات عابر سبيل

شعر

ثلاثاءات عابر سبيل

الإشراف العام
د. طلعت شاهين

المؤلف :
السماح عبدالله

الطبعة الأولى :
أبريل 2006

رقم الإيداع:
٢٠٠٦/١١٩٥٦

الترقيم الدولي : I.S.B.N.
84-931366-9-12

لوحة الغلاف للفنان:
محمود عبدالعاطي
تصميم الغلاف:
كامل جرافيك

مكتب القاهرة
(+20) 12 410 20 08
sanabook@maktoob.com
sanabook@hotmail.com

حقوق الطبع محفوظة

• اشارة.

كتبت هذه القصائد خلال عامي

1998و 1999

إهداء

إلى الصديق الكبير محمد عفيفي مطر

سيدي:

أنت أهديتني ثلاثة عشر قمراً ضافياً،

ومسامرات كثيرة.

فاسمح لي أن أهديك هذه الخمسين قصيدة ، الصغار،

علها تحلو في عينيك.

السمَّاح عبدالله،

(بدء القول)

نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ

أَطَوِيلٌ طَرِيُقنَا أَمْ يَطُولُ؟

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ

وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ

.أبو الطيب المتنبي

1- محاذاة العبير

لماذا كلما مشيتُ بجوار بيتها

،عُرِّيتُ من ملابسي

وكلما مسكت في يدىَّ وردة بنفسجيةً

، عَلاَ خطوي

، كأنني أطير؟●

2- استكمال القصة

مشيتِ يومَ الأربعاءِ بجوار شجر الحوافْ

مشيتِ

، لكأنَّ فرحةً منقوصةً تحبوِ

، وكنتِ ترتدين قمصانا بَلِيلَةْ

أنا

، أشعلتُ في الحفرةِ نارةً

، وكنتُ أستدفيءُ في برد يناير الثقيلِ

، من يُكْمِلُ هذه القصةَ يا صاحبتي

، ليكبرَ الليلُ

، ويورقَ النرجسُ

، واللوزُ

، بهذا الْبَرَدِ المرشوشْ؟●

3- موسيقات ضرورية لإتمام النشيد

رجلٌ وبحرٌ وامرأَةْ

نامت على عُرْيِ حشيش البحر في حال الصبابةِ

، واتَّكَا بجوارها

، يمسح ملحَ البحرِ عن سلسِلةِ الظهرِ

، ويبتاع المواويلَ التي عبرت على سِكتِهِ ذات نهارٍ

، ويهش الذكريات الخاطئة

والبحر من تحتهما يصعدُ

، حتى يلمس الأقدامَ

يصعد حافيا حرا خفيفا

، ويغطي جسد المرأة في حال الصبابة

، ويغطي رجلا يبحث في الذاكرة النسَّاية

عن شجر

، يصطف كي يحرس دارا واطئة

****

إن كنتَ سائرا على الجسرِ

، وأومأتَ إلى البحرِ

، فلن تلقاهما

، سيكون جَرَّهما إلى خلل الخرافةِ في تدفقه

، وها هو صاعدٌ

، حُرًّا خفيفا

، باحثا عن رجل وامرأةٍ غيرهما

، وكأنه

، يبغي يُكَمِّلُ في تموُّجِهِ

، نشيدًا بدأَهْ●

4- عيدان الكلأ الناشف

ليس لنا أنا وأنت يا رفيقة الحجرة أن ننظر

، في المرايا

لأننا

، لو اننا فعلنا

لَهَالَنَا اختلاطُ أصباغك كلها بملح

، وجهكِ القديمِ

وانديالُ ألفِ عركةٍ خاسرةٍ

، والفِ سِكَّةٍ خربانةٍ

، على شقوق وجهيَ الدميمِ

، وَبَدَوْنَا في أسى تذكُّراتنا

، عرايَا●

5- انتظارات بعيدة

قل لها عندما تلتقيها على مفرق الطرقِ

، الجانبيةِ

، إنك جئت مصادفةً

، هي عارفةٌ أن عينيك كذَّابتانِ

، وأنك منتظرٌ بجوار العمودِ الحديديِّ

، مثل العمود الحديديِّ

، من أمسِ

، منذ اصطدمتَ بها في زحام الرجال الكثيرين

، والفتيات الكثيرات

، ثم اعتذرتَ لها

، وتقاسمتما فرحةً

، مترجرجةً

، وتبادلتما ضحكةً

، متدحرجةً

، وكلاما صغيرا

، وإيماءتين

، ودوَّرْتَ عينيكَ في ثَنيَات بلوزتها

، واستضاءات غمازتيها

، وسارت

، ولم تلتفتْ●

6- ضريح بلا شاهدة

لماذا تموت بعيدا عن الحقل يا شجريَّ

، الكلامِ؟

، ألم تَكُ تعرف أن المقابرَ في المُدْنِ

، يبنونها في الصحارَى

، ولا يزرعون بها الياسمينْ

وليس يدق على جُدُرِ القبر

، في الأمسيات العوالي سوى الحسكَ المتمرس والمرِّ

والهواء يصفِّر في الليل والصبحِ

ويضرب

، فُوَّهَةَ المقبرة●

7-تقليب الأسى

قلبى مُشَرَّخٌ

، وملقىً في امتداد هذه الطريق

ألوقتُ واقفٌ على رأسي

منقاره يضرب في عينيَّ

، وجَانِجَاهُ

، يخفقان حول كَتِفَيَّ

، وأنا

، أُحَرِّكُ الجمرَ بعود الحطبِ الناشفِ

، أنشر الشرارَ في الزاويةِ التي هناك

، والزاوية التي هنا

وأعاينُ

، الحريقْ●

8- عطلة الشجرات

يفتح النافذة

ثمة الشجرة

لم تزلْ

والعصافير

يفتح النافذة

كل صبح كعادته من ثلاث سنين

، وينفض سطح الزجاج المُعَشَّقِ

، (قالت:

، أُخَبِّيءُ جسميَ خلف الزجاجِ المُعَشَّقِ كي لا

، تراني

، كي لا ترى أقحواني

، حين أبَدِّلُ جاكتتي

، ومضت)

ألفتاة التي تتزوَّقُ للشجرة

وتعدُّ هواء البيوت

وترد

، صباح العصافير

يفتح النافذة

من ثلاث سنين

ويتابع

، ما نسج العنكبوتْ●

9- حداء طويل

تعبر القافلة

في الصحارى

محملة بالصبايا

، ومحشوة بالحكايا

، ومحفوفة بالحنينْ

تتزيَّا بحنَّائها الجبليِّ

وتترك آثار خطو الجِمَالِ على الرمل

، تترك في الصهد ورد البنفسج

، والياسمينْ

بعد قرن وقرنين

، يأتى رجالٌ كثيرون

، يحتطبون المسافة من أول الرمل حتى نهايته

، يقتفون معا أثرا دَارِسًا

، ويمنُّونَ أنفسهم

، بالوصال●

10- الوارثون

هذه النخلة ميراثي

، أنا وأخوتي

، نلتفُّ كل صبحِ جالسين في ظلالها

، ونأكل التمر

، ونطرد الصقورَ عن جريدها

، ذات صباحٍ لم نجدها في مكانها المعهودِ

تنقَّلتْ إلى نهاية العشبِ

، ولكنا ذهبنا خلفها

، نلتفُّ جالسين في ظلالها

، ونأكل التمرَ

، ونطرد الصقور

وهكذا

، كل صباحٍ تنتقي مكانا آخرا أبعد من مكانها

، الذي انْتَقَتْه بالأمس

، إلى أن فاجأتنا ذات صبحٍ بوقوفها في الضفةِ

، الأخرى من النهر

ألصقرُ واقفُ على جريدها

وتمرها يلقطه الرُّحَّلَ والسيَّارَةْ

وظلها يكون مرة على امتداد الماء

ومرة يسرقه الماشون فوق الجسر

ومرة يخطفه الواشونَ

، ويسربونه على قارعة السقفِ

، وهم يراقبون من قرميدة الحجرةِ

، رجلاً وامرأةً

، يجربان فسحة الوقت وقطعة المكان

ونحن في عرائنا النحيلْ

تضرب رأسَنا الشمسُ

وجُوعُنَا

، يقومْ●

11- رجل وراء الشجر

خَفِّفي الوطءَ على هذي الطريقْ

ما أظن أديمها

، إلا جوى رجلٍ

، يضايقه زمانٌ كلما كبرتْ دقائقُه

، يضيقْ.●

12- اللص الحريري

احذروا أن تموتوا أيًا أصدقائى على شاطيء

، اسكندرية

، في شهر سبتمبر

، الوقتُ مرتفعٌ

، والنهارات مسقوفةٌ بالغمام الشفيفِ

، الرمال

، ستسرقكم لغواياتها

، والمياه

، ستخطفكم لحنان الخرافةِ

، لكنْ إذا ما خرجتم من البحرِ

، سوف يفاجئكم بهواه المخنَّثِ

، سبتمبرُ المتمرسُ

، سبتمبرُ المتمرسُ●

13- الانفلات من خيط الناي

نَفَدَتْ خمرتُنَا

، والوجدُ في أوَّله

، والتبغةُ الوحيدةُ التي تبقَّتِ اقتسمناها

، وفيروزُ تغني للجبالِ

، والغبارْ

وهبط الليل بمهرجانه العالي

، وذكرياته الكِثَارْ

دق على جدراننا

، ورش في العيون رملا ناعما من الأسى

، فما الذي يمكن أن نفعله أنا وأنتَ يا رفيقُ

، غير أن نُرَتِّقَ انهزامنا

ونرتدي جاكتتين فوق جلدنا المشقوقِ

، بالسكاكينِ

، وبالخناجر المسنونةْ

ونهبط المدينةْ

نشدُّ قامتَيْنَا

ونرسم ابتسامتين فوق حزننا المرشوشِ

، في الوجهين

كأننا

، في أول النهارْ●

14- طرقات قاسية

مرا معَا

والتقيا في نظرةٍ واحدةٍ

، فسارع الخُطَا

، وعضَّتِ الأصابعَا

أحدٌ من الماشين لم يدرك لماذا ارتجفا هنيهةً

، في لحظة التقاءةِ العيون بالعيونْ

ومرَّرَا كلاما لم يقولاه

، وتابعا

، سيرهما

كأنْ ما كان بينهما مواعيدٌ

، وأحلامٌ

، وطفلٌ

، كان يمكن أن يكونْ●

15- جلسة معه

نحن الرجال الأربعة

إذا التقى أحدٌ أحدْ

يسأله:

، أين صديقنا الخامسُ

، هل مات؟

، فلا يجيبُ

، مَرَّةً

، دخلنا داره

، جئناه كلنا من غير موعدٍ

، كان صديقنا الخامسُ جالسا على مقعده

فجلسنا حوله

، كان يُكَوِّرُ الموتَ ككرة يقذفها بين يديهِ

، لم يكن يرانا

، كأنه كان يرى على الجدارِ

، ظلا باهتا

، لامرأةٍ

، أوصورة لِشَجْرَةٍ مثمرةٍ يحوطها إطارْ

كأنه

، كان يريد أن يقذفَ هذا الظل بالكرةْ

والظل لا يثبت في الجدارْ

والكرة

ترفض أن تغادر الكفين ●

16- إشارة إلى الطريق

تعالوا يا رفاق إلى عناقيد المنايا

فإنَّا ما قطعنا هذه الأرض العريضةَ

، من ثلاثين سنة

لكي ننفضَ عن أكتافنا آثار هذي السفرةِ

، الوعرةِ

، أو

، ننظر للمرايا●

17-اللمسات الأخيرة

غلَّقتْ أبوابها

، وطاردت غواية الوهجْ

وماتت

لكأن أحدا كان عليه أن يغافلَ اليتيمةَ

، التي انزوتْ

ويستطفيء قنديلينْ

راقبا تغافل النجوم في تسيارها

وضَوَّءَا المكان عشرين سنة

ورعيَا

، السامرة الوحيدة

ويقفل الستارة

حاجبا حلما صغيرا لا يزال يرتقي الدَّرَجْ

ويسبل

، العينينْ●

18- معزوفة للحمائم البعيدة

أتى إلى الحفل

، وعبَّأ الجيتارْ

ملأ الجيوب بالحنين والأغانى

ورشرش العيون بالأشعارْ

تذكر المرأةَ

، حينما فكَّتْ زرار جاكتتها ذات ضُحَىً

وخلعت قميصها الأحمرَ

، فامتلا المكانُ بالحمائم البيضاءِ

، تضرب السقفَ بجانحيها والجدارات فضرب

، الأوتارْ

وتذكر المرأةَ حينما أشارتْ للحمائم البيضاءِ

، أنْ تعالى

، فأتت

، ووقفت على الأصابع الحنونِ

، ومضت إلى زمانٍ آخرٍ

، وإلى مكان آخرٍ

، وصفَّر القطارْ

وضرب الأوتارَ صاعِّدا حتى أعالي الوجدِ

، حتى شربَ النخلُ

، وحامت الأطيارْ

وعاد في نهاية الحفل

، مُغَلَّقَ العينين

، فارغ الجيتارْ●

19- خراب السقيفة

سنبني الجرارَ

، لأنَّا غدًا

سنحتاج خَمْرًا معتقةً لليالي السهادْ

نتجرعها عنوة

، ونقول الكلامَ الذي خَرَّبَتْهُ الخُطَا الطالعاتُ

، على جسدينا

، ونمتاح قبضة شمسٍ مشققةً

، وكثيرا من الكلأ المتكسِّر في درجات الضحى

، ونقارن بين حشيش الحقول وبين حشيش نساء

القوافلِ

، في خطوهنَّ العجولِ

، ونجترُّ بعض المواويل مسكونةً بالحنين على

، درج العائلة

ونأكل تبغا كثيرا كثيرا

ونخلع أوجهنا المستعارة●

20-جولات الذاكرة

ماذا تبقى في يديكَ لِلَيْلَتين أُخْرَيَيْنِ

، سوف تأتيانْ؟

دخلتَ مسجد الحسينْ

أنفقتَ ساعتين في تَتَبُّع النقوشِ والثُّرَيَّاتِ

، التى تدور بالمُصَلِّينَ

، وُخَّدامِ المكانْ

تابعتَ رحلةَ مشقوقةً بالحَسَكِ المرشوشِ

، كابَدَتْ أهوالها أمُّ الغلامْ

بعدَها

، انزويتَ في المقهى الزجاجيِّ

، تدخِّن الشيشةَ

، في انتظار أحدٍ

، يجيءُ بعد برهةٍ

وتمضيانْ

وتمشيان بجوار هذه البناياتِ التى تَدَحْرَجَ

، الأسى على حيطانها

، وغلَّفَ الأماسيَّ الطويلةَ بالحنينْ

وربما الْتَفَتَّ مَرَّةً أخرى

، في سَيْرِكَ العجولِ

، ترمي

، نظرة سريعةً

، حول المكانْ●

21- عَمَّ يتساءلون!

خذ مطرًا

، وتمرةً

، ودارةً

، وبعضَ صلصالٍ

، وحفنةً من الموسيقاً

وإن سُئِلتَ قُلْ:

أُهَيِّءُ المكانَ للرسولَةْ●

22- الحنين المنداح

من هذه الجميلة التي تحمل كل ليلة سلال

، الورد

وتدور في البارات

، والمقاهي

وعلى سلالم المراقص التي يعِّبقُ الدخان سقفها

، العالي

تظن أن رجلا ما

يظل طيلة النهار في انتظارها

يصيد سمكا مُرًّا

، من الذواكر التي تفتَّتَتْ

ويكتري بقطعة الحنينِ

، لحظتين سوف تأتيان

، في سحائب الدخانْ

ويؤجِّر الأشجار للعشاق؟●

23- الرجل في القطار

مَرَّةً

، في صباه البعيدْ

عاين النسوة المستحمات في البحرِ

، شاهد أثداءهنَّ الطريةَ مزدانةً ببريق

، المياهِ

، وبالزعفرانْ

وَهْوَ يرحل من بلدٍ

، لِبَلَدْ

ألقطارُ يمُّر سريعا

، ويعبرهنَّ

، ولا يستطيع يُكَمِّلُ ما التقطتْ مقلتاه

كبر العمرُ

، أوداجه انتحبت بالمشيبِ

، ولكنه

، ظل ملتصقا بالقطارْ

ألنساءُ

، امتنعن عن البحر

، لم يكُ إلا الغبارْ

وهو يحرص أن يتخيَّرَ كرسيَّه الداخليّْ

ويظل يعاينُ

، من خَلَلِ النافذةْ●

24- جوعة المرأة النحيلة

يسومها الخرابُ عندما ينتصف الليل

ويعد الأسى على سقف البراحْ

وحيدةً

، إلا من الأسى

جائعةً

، إلا من الذكرى

خفيفةً

، إلا من الجراحْ

خائفةً

، يحوطها العذاب من مدارها الشرقي والغربيْ

لأنها

، من بين أوجهي الكثيرةِ

، انْتَقَتْ

، وجهي النبيّ●

25- مسامرات الكائن الوحيد

مَرَّ الكائنُ

، لا أحدٌ يعرفه في هذا الليل العالي

، لا أغوته الغانيةُ

، ولا استوقفه الشحَّاذُ

، ولم يَحْنُ الشجر المبلولُ كعادته في هذا الوقت عليهِ

، ولم يتبعه الطير الطيَّارُ

، الكائن

، لفَّ على عقبيه وعاد

وضع يديه بجيبيه منتشيًا

، وكأنْ قابل من يعرفه

، واشتبكا في قصص عن إمرأة خائنةٍ

أو عن بحرٍ سرَّاقٍ

، وكأنْ أغوته الغانيةُ

وحدثها عن دَرَج خشبيٍّ يهتز إذا استشعر أقداما

أربعةً

، تتوجَّسُ لما تصعد

، في خافيةِ الوقتِ

، وتتشابك لما تتمدَّدُ في خائنةِ الليل

، كأنْ أعطى للشحاذ نقودًا

، وحَنَا الشجُر المبلولُ

، عليهِ

، وتتبَّعَهُ

، الطير الطيَّارُ●

26- في حضرة محبوبي

قريبٌ منكِ يا ليلى

، ولا يفصلنا ساترْ

كقرب الخيمة المغروسة الأوتاد في الصحراءِ

، للقمرِ

وقربِ الماءِ للصَّادِي

ومشدودٌ إليكِ طوالَ ليلٍ ليس يرتحلُ

وليس لطوله آخرْ

كأن نجومَهُ

مربوطةٌ

● في وَتَدِ الخيمة ،

27- القصد

وخرجنا معا في اتجاه القرى

، وتركنا الجبلْ

كلما مرَّ يومٌ نقول:

، القرى

، ستبين غدا

ويبين على مَدَدِ الشَّوْفِ سربُ طيور الحقولْ

والرمال تطولْ

وتقابلنا في الطريق عظامُ الرجالِ القديمة

وبقايا الجِمَالِ التي بَرَكَتْ

وهواء النساء اللواتي عبرن على طلل الوقت

، ذات ضحى

والمواعيدُ مقتولةً

والهجيرُ الطويل

ذابِ منَّا رجالٌ كثيرون في وهج الشمسِ

، خارت قوانا

، وقد نفد الماءُ

، والتمرُ

، حتى انتبهنا

، إلى أننا نتقدمُ

، ناحية الجبلِ●

28- حواف الحرقة

يذهب الجندُ إلى الجبهة في الحربِ

، وتبقى في فضا هذي الجدارات النساءْ

يتمشين على حاشية الأسواقِ

، خفيفاتٍ

، ويتركنَ المشدَّاتِ على طاولة البهوِ

، يراقبن الرجال الغرباءْ

يحتسين القهوة المُرَّةَ في الصبحِ

، وفي الليل الطويلْ

يرتشفن الخمر سِرًّا

، ويعاتبن الرجال الغائبينَ

، ويرقُصْنَ

، فُرادى

يشترين الوجدَ من بيَّاعِهِ

، والفرحَ المنقوصَ من بيَّاعِهِ

، وينمنَ

، في منتصف السِّكَّة بين البوح والذكرى

، وبين الجرح والشكوى

، فإن جاء ملاك الحلم في حُلَّتِهِ

، الخضراءْ

يتمشى

، في حشيش الشجر المبلولِ

، قدمن له خبزا

، وماءْ●

29- بدايات القرن

ليس معى إلا القوافي

هذه حائطةٌ مسدودةٌ

، خبَّطَ فوق كتفيَ الصباحُ

، قال لي:

، من أين أدلفُ؟

قلتُ:

، عد معي من حيث جئنا

، إننا

، أنا وأنت غَدُنَا مُقَتَّلٌ

، وهذه الحائطة التي تنهض في وجوهنا

، تنقلنا

، إلى الفيافي●

30- الواحدة في عراء ذكرياتها

إذا رأيتِ رجلا يهبط من عليائهِ

، كأنما يهبط من فوق الجبل

مُغَبَّرًا

، وضيق الخُطَا

، وصامتا طول الطريقِ

، فاخلعي قميصك الشفيفَ

، وانزلي البحرَ

، اضربيه بيديك الاثنتين

، كالفراشة التي يجذبها الضوءُ

، اسبحي للشاطيء الآخرِ

، وابتني من الرمل ثلاثاءً

، وموعدا

، ورغفانا

، ودارا

، وانتظارَا

لأنه من قبل أن يلمسَ ناهديك في عريهما

، المبلولْ

من قبل أن يرش عطره المُرَّ

ويطلق العصافير

، على نجوم شعرك الطويل

سيسند اغترابه الكبير

، للصخرة

ويمد رجليه

، على امتداد هذه الثلاثاءاتِ

. كي تحكي له الحكايات القديمة●

31- اصطحاب التعب

أريد أن أعود مرة أخرى لبيتنا القديم

أسند رأسيَ المتعبَ للجدارِ

، وأقول للنهارْ

أغنيةً

، كنت أقولها له

، إذا أسندتُ رأسي للجدارْ●

32-خبيئة المستترة

بعد عشرين عاما

، تغير فيها الطريقُ

، ولم تعد الشمس تأتي إلينا

ولا السقف صار حنونا

، وهاجرت الشجرات الوحيداتُ

، مازلتِ قابضةً راحتيك على قصةِ الأربعاءِ

، الأخيريِّ خلف البناياتِ

، حين عوى في الظلام قطارٌ

، فطار الحمامُ

، الحمام الذي يتلقَّط خُبْزَتَهُ في

، حشيش الحقولِ

، فعدتِ إلى الدارِ

، لم يستطعْ أحدٌ أبدًا أن يخمِّنَ ماذا جرى

، ليلة الأربعاءِ الأخيريِّ

، خلف البنايات●

33- الدق على الأبواب

أَوْحَشْتِنِي

، أيتها المدينة التي تخون من يزورها

مَرَّةً في العام

عندما ينكسر الظل على حنين برتقال الشجراتِ

، تتزيَّا في بهاءِ وجدِهَا العريانِ

، تأتيه من الخلفِ

، تلف خِصْرَهُ

، وحين يستدير كي يواجه البحرَ الذي يعلو

، بعينيها

، وقبل أن يلمسَ عناب الشفاهِ

، تنسلُّ الأصابعُ الخئونُ في الخصر لتغرز الخنجر

، مسموماً

، فينسلُّ الدَّمُ السخينُ من علوِّهِ

، يهبط مارا بالقرى

، والزرع

، والصحراءِ

، عندها

، تعود مرة أخرى إلى مجلسها القديمِ

، بجوار الشمسِ

، والهوا الفرحانِ

، والبحر الذي يعلو

، تُرى لماذا لا أدقُّ بابَكِ البهيَّ

، إلا عندما ينكسرُ الظلُّ

، على

، حنين برتقال الشجرات●

34- الرجل على هيئة الطير

تُرىَ

، لماذا كلما بَصَصْتُ في المرآه

أراه

هذا الذي تخطَّفَتْهُ ذات ليلة بعيدةٍ هلاوسُ

، البحرِ

، وناداه الهوا العاري

، وشدَّته رياحُ السفرِ الطويلِ

، فانداح

، كأنه أعمى

كأنه بلا ذاكرةٍ

، كأنه بلا رفاقْ

وقلَّد الزَّجَّاجَ عندما يصنع من زجاجِهِ البراقِ

، طيرا فيطيرُ

، ويطير مثله؟●

35- لقاء في السادسة والثلاثين

ليتَ أنَّا قد ظللنا صغارَا

نضرب الطوبَ على البحرِ

، ونجري

تخطف الوردةَ من كفيَّ كي تنتزعَ الأوراقَ

، وهي تعدُّها

أنفض القشَّ الذي يسقط من سقف الشجر

ويحطُّ في خصلاتها

، تسألني

، هل في غدٍ ستطول قامتا لكي نبصرَ أفراخَ العصافيرِ

، التي ترقد في سقف الشجر؟

، هل في غد يمكن أن نقتطفَ الجميزَ؟

، أُمسك كفها

، وأشدُّها للبحرِ

، كي نصطادَ ضفدعتين راكضتين بين الكلأ المبلولِ

، والبحرِ

، ولا نقصد إلا أننا نصطاد ضفدعتين راكضتين

، بين الكلأ المبلول والبحرِ

، ونصطادُ المحارَا

ليت أنا

، قد ظَلَلْنَا

، صغارَا●

36- سامرة

هيا نُقَطِّعُ بالسّكّين حِصَّتنا

من وقتنا المرشوش

عما قليلِ

، نشتري بيتاً

، وفاكهةً

، وألفَ حكاية منقوصةٍ

، كي نسهر الليل الحنون بطوله

، حتى

، طلوع الفجر●

37- غفوات منقوصة

حين ينتصف الليل

تخلع الفتياتُ الوحيداتُ قمصانهنَّ الخفيفة

وينمن عرايا

، يُغَمِّضْنَ أعينهنَّ

، فتبدأ أغنيةٌ مُتَرَقِّصةٌ تتسلل من مركبٍ

، صاعدٍ في السماء إلى حلمهن

، فلا تتمشوا إذن يا رجالَ النهارِ جوارَ

، نوافذهنَّ

، فخطوكمُ

، سَيُعَطِّلُ خيطا من الناي

، ينسلُّ

، في عتمة الليل

، من مركبٍ في أعالي السماءِ

، ليمرحَ في غفواتِ ابيضاضِ مناماتهن●

38- طارقو الطريق

حِصَّتي في رمل نهديكِ المقامرون

، خطَّفوها

وحقى في مواعيدي لديكِ

، قتَّلتْهُ حُرْقَةُ الصحراء

وبقيتُ في عراءِ هذي البيدِ

، كلما مرَّ عليَّ الراجلون

، رسموا حول خطاي دائرة

وتركوني

أَسِيرَ هذه العلامة

وواصلوا رحيلهم إليكِ

وكلما مَرَّ عليَّ الراكبون

، رفعوا مواعيدي

، على أسنةِ الحِرَاب

ولوَّحُوا لي بالأصابع التي تقبض حصَّتي

، في رمل نهديكِ

، وكَسَّروا من جسميَ الناحلِ قِطَعًا صغيرةً

، كَحَبِّ الرملِ

، ينثرونها على الأرض

، ويعجنونها بِحَبِّ الرمل

أظل طيلةَ الوقت وحيدا

، جائعاَ

، وعاريا

، بلا خُطَا

، ولا كلامْ●

39- إضمامتان

أيتها الفراشة البتول

، يا نبيَّةَ العينينِ

، يا ابنة الوهجْ

إذا مررتِ في شوارع المدينة الفسيحةْ

وقابلتِ رفاقكِ القدامى

وبدءوكِ بالكلام

لا تفتحي شفاهَكِ التي ضُمَّتْ على سؤاليَّ

، الذيْن أرّقاني

، ليلةَ التقينا صُدْفةً

، في باحة الدرجْ

فربما

، إذا حاولتِ أن تكلميهمُ يندلقُ

، الجوابْ●

40- خطوات إلى هناك

تعالينَ يا فتيات القرى

، فجلابيبكنَّ يطوِّحها حين تمشين هذا

، الهواءُ النديُّ

، اختبئن ورا الشجراتِ

، تمسَّكن بالجذعِ

، وانظرن ناحية الجسرِ

، والعربات البعيدةِ

، إن جلابيبكن إذا ارتفعتْ

، ستطرنَ

، وسوف تصرن عصافير حائرةً تتخبَّطُ في

، جنبات الفضا

، وتنقِّرُ في خَشَبِ الرُّحَّلِ الراكبين

، وفي خشب الرُّحَّلِ الراجلين

، تعالينَ

، عما قليل يمر الهواء النديُّ بسِكَّته

، يتلفَّتُ

، لا يبصر الأزرق الرخوَ

، والأحمر الرعويَّ

، ولا الأخضر التركوازيَّ في ثَنَيَاتِ الجلابيبِ

، لا يبصر الزغبَ الأرجوانيَّ

، ينبض في خجلٍ بمشداتكنَّ

، الهواءُ النديُّ سيمضي بلا صَيْدَةٍ

، ويعرِّجُ

، في جنبات الجبال●

41- افتحوا أبوبكم

لا أريد مباهاة حلمي الذي يتسلَّلُ من خَلَلِ

، الشيشِ كلَّ صباحٍ

، بأوجهكم

، مُتكَسِّرَةً

، حين يحملها الباعةُ الجائلونَ

، على ورقات الصحافَةْ

لا أريد أقايض أبناء عميَ بالحائِطيِّينَ

، يبتسمون كثيراً

، ويمتدحون الندى الموسميّ

فقطْ

أنتوي أن أزوِّجَ هذا الفضا

، للخرافَةْ●

42- سارق السكك

نحن أعطيناه أغنيتين كي يشدو

، لناس الحفل

فلماذا كلما يمشي تتبَّعه القطا؟

ومشى إليه الشجر العالي

، وأسرابُ الفراشاتِ

، وحيطانُ البيوتْ؟

ولماذا

، كلما يمشي تتبَّع خطوَهُ غيمٌ حنونٌ

، في السما

ورعاه مزن هاطلٌ

، وارتقب الأطفال في عينيه

، طيرَ البحر؟●

43- أربعاءات الشقة الضيقة

هجرتْكَ

، وقد بلَّلَتْ جسمَكَ المُرَّ بالشَّجْوِ

، واخْتَرَمَتْ ذكرياتكِ

، واقتطعتْ من فضا أربعائِكَ مايتَّمَ القلبَ

، ها أنت تغلق بابَكَ كل مساءٍ

، إذا جاءَكَ الأربعاءُ

، وتُحصي الهواءَ

، ولا تتصيَّدُ ذكرى

، ولا تنتشي بالمراثي ولا بالدخان الكثيرِ

، وشايُكَ

، يَبْرُدُ

، هل أنتَ وحدك؟●

44- أساسيٌّ مرفوعة

لِأَبِي عُبَيْد الله خيطٌ غير مرئيٍّ

، يشدُّ عيونه العمياءَ

، ناحية انحدارةِ أمِّ إسماعيلَ كل مساءْ

يدق عصاه في الأرض الغليظة

، يتأتى في خطاهُ

، لعلها تبصر ه من خلل الشيشِ القديمِ

، لعلها حين تراه

، تفتح الشيشَ المُغَبَّرَ كي تشيرَ له

، وكي تلقي ابتسامتها التي ظلت معلقةً على الشُّبَّاك

، عشرين سنَةْ

عندما كان يمرُّ

وقتها لم يَكُ أعمى

، كان ينسلُّ حريريَّ الخُطا

، حلو القميصِ

، فتضربُ الريحُ العَجُولُ قميصَه القطنيَّ

، أو تنفخ جونلتها

، الآن استراحت في انحدارتها

، وواصل خطَوه العاري

، ودقَّتَه على الأرضِ الغليظةِ

، ناحلاً أعمى

، بلا ريحٍ عَجُولٍ حولهِ

، وبحفنةٍ من ذكرياتٍ تضرب القدمين

، والعكازَ

، والعينين في حالهما السكرانِ

، والقلب الذي تزداد دقته

قدَّام سكتها●

45- مقاربة الفرح

وَيْ

، كأني خِفْتُ أن أبتلَّ لما لامست كفايَ

، نهديك البدائيين

فخلعت جلبابي

وجريت عريانا

، وكان المطُر المدلوقُ يضرب جسمىَ

، البردانْ

ويْ

، كأني لم أَعُدْ ظمآنْ●

46- طلة عابرة

خرج الشاعر للأرض البراح

علَّه يصطاد في قافية الغيم الذي يعبر

، وجها

، طافحَ الوجدِ

، حريريَّ السؤالْ

جاءه ذات صباحْ

عندما أمسك بالطبشورِ كي يكتب في السبورةِ

، اسِمًا مَا

، وكان الوجه ذا طَلٍّ

، وذا طَلَلٍ

، وذا إطلالةٍ نشوانةِ اللفتاتِ

، دوَّر مقلتيه في التلاميذِ

، وفي حاشية الفصلِ

، وراحْ●

47- حائطة القصيدة

تقبل المرأة المستحمة في البحر

، ظامئة للقِصيدةِ

، ثمة أغنيتان على قَدِّها

، اللحنُ مرتبكٌ

، والمواويل محفوفةٌ بالحمائمِ

، مسكونةٌ بفدادين وردٍ نديٍّ

، ألا أيها المتدارِكُ

، أدرك تفاعيلَ دَفَّافَةً تتعارك حول

، عصافير سيدةٍ

، يتقطَّرُ من ناهديها

، ومن شَعْرِهَا

، ويديها ندى البحرِ

، يا أيها المتدارِكُ

، يا أيها المتدارِكُ●

48- كتبت مباهجها

أَتَتْ من آخر الأسفلتِ

، واقتنصت لعاشقها المتيم وردة في

، عروة السترةِ

، مرَّ

، ولم يلاحظ أن غيما أخضرا في طول خطوته

، يراقبُه

، وكانت كلما قَرُبَتْ محطته

، تدانى عطرُهَا

، حتى استدار وقال:

، يا أللـه

ما كل هذا الأزرق المنقوش والأحمر والأخضرِ

، والأسفلتُ عارٍ

، والبَرَدْ

متسللٌ للقلب

في نهار مثل هذا؟●

49- حواف الجنة

أخشى عليكَ إن دخلتَ هذه الحديقة

وعاينتَ كلام الطيرِ

، للطيرِ

، وَمَسَّتْكَ الحريقةَ

وانساب وجهُكَ القديمُ مصهورا على حفيفِ

، ورق الشجراتِ

، أن يعتاد صوتُكَ الغنا

، فتضرب الدُّفَ

، وتمشي

، مثلما يمشي الذي في صوته نايٌ

، وفي خطوته فدانُ أشواقٍ

، وفي كفيه موعد طويلٌ

، رافلا في ثوبِكَ المشغولِ من سِلالِ

، الشجرِ المعقوفِ

، والقصب

ساعتها

أنَّى تسيرُ

، سيسير خلف خطوِكَ المزدانِ بالحنين

، والبهاءْ

أبناءُ هذه المدينة العَبوُسْ

حتى يضيعوا كلهم

، في دَرَجِ الموسيقا●

50- طلاب خمر الليل

صُبَّ لنا يا ساقِي

نحن بلا ماضٍ

، ولا قصصٍ

، ولا دمنا تفرَّق في البلادِ

، ولم تَخُنَّا نسوةٌ أبدًا

، ولم يسقط لنا صحبٌ

، ولم تُقْتَلْ مواعيدٌ ضربناها

، ولم تمتليءِ العينُ برمل الفقدِ

، ولم يمتليءِ القلبُ بحبرِ البُعْدِ

، ولم تمرقْ على دمنا القطاراتُ التي خطفت حبائبنا

، ولم نسهر ليالي الأربعاءاتِ لنجترَ الحكاياتِ التي

صعدت

، على جدراننا في ذات يومٍ

، لم نكفكف أبداً دمعا جرى بين المآقي

صُبَّ لنا يا ساقِي●

(خاتمة القول)

اَللَّيْلُ ثَوْبُنَا ، خِبَاؤُنَا

رُتْبَتُنَا ، شَارَتُنَا الَّتِي بِهَا يَعْرُفُنَا أَصْحَابُنَا

"لا يَعْرِفُ اللَّيْلَ سِوَى مَنْ فَقَدَ النَّهارْ"

هَذَا شِعَارُنَا

لَا تَبْكِنَا يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ السَّعِيدْ

فَنَحْنُ مَزْهُوُّونَ بانْهِزَامِنَا

صلاح عبدالصبور

عن الشاعر

الاسم الرسمى: سماح عبدالله الأنورفواز

اسم الشهرة : السماح عبدالله

تاريخ الميلاد: 5فبراير 1963سوهاج

العمل: مدير تحرير سلسلة كتابات جديدة بالهيئة المصرية العامة الكتاب.

المشاركات: عضو اتحاد كتاب مصر

عضو جماعة الأدباء والفنانين "آتيليه القاهرة"

عضو جمعية الأدباء " دار الأدباء"

الجوائز: جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام 2003

الإصدارات :

أولاً : الشعر

1- خديجة بنت الضحى الوسيع،ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أبريل 1988

- خديجة بنت الضحى الوسيع، ط2، مكتبة الأسرة ، يونيو 2002

2- مكابدات سيد المتعبين، الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة يناير 1992

3- الواحدون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فبراير 1998

4-أحوال الحاكي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فبراير، 2002

- أحوالى الحاكي، ط2، مكتبة الأسرة، يوليو 2003

-أحوال الحاكي، نشر الكتروني على موقع

www.Kotobarabia.com مايو 2005

5- مديح العالية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، نوفمبر 2003

6- خلاخيل العابرة، اتحاد الكتاب بالاشتراك مع الهيئة العامة للكتاب، مارس 2004

7- شتاءة للعاشق الوحيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أبريل 2004

8- سقيفة الفقراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، أبريل 2004

9- حصيرة البارحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أبريل 2004

10- الرجل بالغليون في مشهده الأخير ،الهيئة العامة للكتاب، يوليو 2004

11- ثلاثاءات عابر سبيل، شعر ، دار سنابل ، 2006

ثانيا : مختارات شعرية

12-عن الأشياء نفسها ، إصدارات بدايات القرن 1998.

ثالثا: مختارات من الشعر العربى

13- مختارات من شعر محمود سامى البارودى، مكتبة الأسرة، يونيو 2005

14- مختارات من شعر أمل دنقل ، مكتبة الأسرة، يوليو 2005

رابعا: شعر للأطفال

15- شجرة الأسبوع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سبتمبر 1998

البريد الإلكتروني:

Alsammah63@yahoo.com

الموقع على الإنترنت:

www.Geocities.com/alsammah

التليفون الشخصى :

010 755 8117

المحتوى

اشارة	4
اهداءة	5
بدء القول	7
1-محاذاة العبير	9
2- استكمال القصة	10
3- موسيقات ضرورية لإتمام النشيد	12
4- عيدان الكلأ الناشف	15
5-انتظارات بعيدة	17
6-ضريح بلا شاهدة	20
7- تقليب الآسى	21
8-عطلة الشجر	23
9-حداء طويل	26
10- الوارثون	28
11- رجل وراء الشجر	31
12- اللص الحريرى	32
13- الانفلات من خيط الناي	34
14- طرقات قاسية	37
15- جلسة معه	39

16- إشارة إلى الطريق 42
17- اللمسات الأخيرة 43
18- معزوفة للحمائم البعيدة 45
19- خراب السقيفة 48
20- جولات الذاكرة 50
21- عم يتساءلون! 53
22- الحنين المندتح 45
23- الرجل في القطار 56
24-جوعة المرأة النحيلة 59
25-مسامرات الكائن الوحيد 61
26- في حضرة محبوبي 64
27- القصد 66
28- حواف الحدقة 68
29- بدايات القرن 71
30- الواحدة في عراء ذكرياتها 73
31- اصطحاب التعب 76
32-خبيئة المستترة 77
33- الدق على الأبواب 79
34- الرجل على هيئة الطير 82
35- لقاء في السادسة والثلاثين 84
36- مسامرة 87

37- غفوات منقوصة | 88
38- طارقو الطريق | 90
39- إضامتان | 93
40- خطوات إلى هناك | 95
41- افتحوا أبوابكم | 98
42- سارق السكك | 100
43- أربعاءات الشقة الضيقة | 102
44- أماسيٌّ مرفوعة | 104
45- مقاربة الفرح | 107
46- طلة عابرة | 108
47- حائطة القصيدة | 110
48- كتبت مباهجها | 112
49- حواف الجنة | 114
50- طلاب خمر الليل | 117
خاتمة القول | 119

من إصدارات "سنابل"

الإسبانية المصرية للكتاب

- **أن تعيش لتحكي**
السيرة الذاتية
جابرييل جارثيا ماركيز
ترجمة: د.طلعت شاهين
- **ذكريات**
رواية
تأليف: جابرييل جارثيا ماركيز
ترجمة: د.طلعت شاهين
- **نضارة شمس**
شعر
عطية حسن
- **جماليات الرفض**
في مسرح أمريكا اللاتينية
دراسة
د.طلعت شاهين
- **القرمية**
رواية
تأليف: سميحة خريس
- **طلسمات مصرية**
محمد حسين يونس
- **رصيف يصلح لقضاء الليل**
شعر
سامي الغباشي
- **حكاية أيراندير البرئية**
تأليف: جابرييل جارثيا ماركيز
ترجمة: د.طلعت شاهين

- **بين انكسار الحلم والأمل**
شعر
سيد جودة
- **من حلاوة الروح**
رواية
صفاء عبدالمنعم
- **قطرات الماء**
تأليف: ميدوروما شوں
ترجمة: د. أحمد فتحي
- **كتاب العشق والدم**
شعر بالعربية والأسبانية
طلعت شاهين
- **قيامة البحر**
شعر
د. قرشي ندراوي
- **رجل عدن**
رواية
تأليف: كلارا خانيس
ترجمة: د. طلعت شاهين
- **إلا .. تعال**
شعر
سهير الداوود
- **كائن العزلة**
رواية
محمود الغيطانى
- **مملكة الجوارح**
رواية
د. زينب أبو سنه
- **الوردة ملء الليل**
شعـــر
رضا العبيدي

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET